

المحتويات

ص

د. ذنون الطائي ١

الصحراء الغربية دراسة تاريخية سياسية

٢٠١١-١٨٨٤

د. ميسون ذنون العبايجي ٣

اتابكية الموصل في عهد سيف الدين غازي

(٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م) (دراسة عامة)

م. مـرح مؤيد حسن ٧

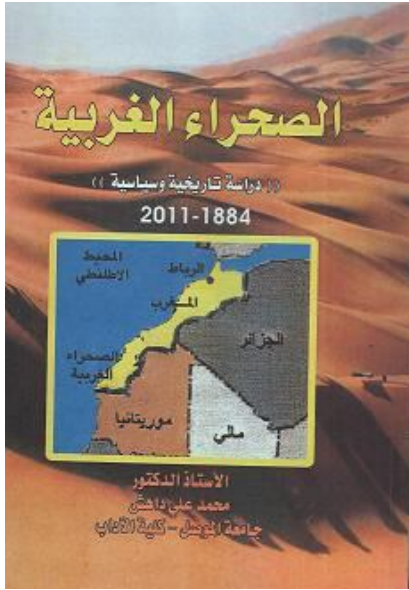
تقاليد الزواج في الموصل

الصحراء الغربية

دراسة تاريخية سياسية ١٨٨٤-٢٠١١

د. ذنون الطائي*

اصدر المؤرخ العراقي أ.د. محمد علي داهش اصداره الجديد ٢٠١١ (الصحراء الغربية- دراسة تاريخية سياسية ١٨٨٤ - ٢٠١١)، وهو المتخصص بالشأن والتاريخ المغاربي عموماً.



وتعد الصحراء الغربية - كما ذكر في مقدمته - واحدة من المناطق المهمة في العالم، نظراً لموقعها الاستراتيجي وامكانياتها الاقتصادية والمعدنية خاصة، وهاتان الميزتان اعطتها مكانة في الاهتمامات وتوجهات بعض القوى الاوربية طول العصر الحديث، فمنذ القرن ١٥ وحتى القرن ١٦ حاولت العديد من القوى الاوربية ايجاد مناطق نفوذ في الصحراء الغربية من اجل التمهيد لاحتلالها. وقد كانت اسبانيا واحدة من تلك القوى التي تزعمت

الحركة الاستعمارية منذ مطلع العصر الحديث. وتعد المدة من ١٨٨٤ وحتى ١٩٧٦ هي مدة الاحتلال الاسباني المباشر للصحراء الغربية. ومنذ تلك السنة وحتى الوقت الراهن اصبحت الصحراء الغربية تشكل قضية لا بل مشكلة من اعقد المشاكل في تاريخ الوطن العربي.

وقع الكتاب ب٢٠٢٢ صفحة وثلاثة فصول بعد المقدمة والتمهيد الذي حمل عنوان (الوضع العامة للصحراء الغربية)، الصلات التاريخية، النفوذ الاجنبي في الصحراء الغربية، الارض والسكان، الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية للصحراء الغربية، مقاومة النفوذ والاحتلال الاستعماري، في حين كرس الفصل الاول لـ

* استاذ تاريخ العراق الحديث والمعاصر، مركز دراسات الموصل.

مشكلة الصحراء الغربية في الواقع المحلي (الاقليمي) من خلال ايضاح: السياسة الاسبانية في الصحراء الغربية، انطلاق الكفاح المسلح، بداية المشكلة الصحراوية، اتفاقية مدريد، تطورات القضية الصحراوية، النزاع العسكري، اتحاد المغرب العربي، اما الفصل الثاني فحمل عنوان (مشكلة الصحراء الغربية في المحافل الدولية) من خلال، الموقف الدولي من مشكلة الصحراء الغربية، الموقف الافريقي، الموقف العربي، الموقف الاممي، والفصل الاخير وهو الثالث الموسوم (مشروع الحكم الذاتي الموسع) تناول فيه؛ المبادرة المغربية، مفاوضات نيويورك، الموقف الاقليمي والدولي من النزاع المغربي الصحراوي، ثم ختم الدراسة بايراد ثلاثة ملاحق الاولى: اتفاقية مدريد والثاني النص الكامل للمبادرة المغربية بشأن الحكم الذاتي الموسع في الصحراء الغربية والثالث، الخرائط التاريخية والمعاصرة. ان هذا الكتاب لا يعتمد تناول مشكلة الصحراء الغربية سرداً تاريخياً، بل يقدم المؤرخ المؤلف الحلول والمقترحات التي تسهم في حل هذه المشكلة من وجهة نظره كمؤرخ متابع للشأن المغربي على مدى اربعة عقود تأليفاً وتحليلاً. حيث اكد ان هذه الدراسة تسعى لتوضيح المواقف بين طرفي النزاع، وتؤكد ان هذا النزاع لا بد ان يتوقف مهما طال الزمن، وان استمراره سيعيق استقرار المنطقة المغربية بآجمعها، وسوف يستنزف الامكانيات، ويعيق عمليات التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية، ويبقي المنطقة في دائرة التجاذبات السياسية والتباعد بين الاشقاء. وعليه فإن المحصلة الاتية المستقبلية تقتضي تحكيم العقل والنظر الى الواقع بنظرة عميقة وجدية، واعتماد المرونة السياسية، وبما يحافظ على المصلحة العليا لسكان الصحراء الغربية، بعيداً عن المحرومية والتشرد في المنايا ويحقق التساكن والاستقرار والعيش في ظل (حكم) صحراوي، يحقق المطالب والاهداف، ويعبر عن الخصوصية والتميز، ولا يتناقض مع الانتماء التاريخي والقومي والديني والثقافي، ومع الانتماء الحضاري العام. ولا بد ان تشهد المنطقة المغربية بآجمعها مرونة في المواقف السياسية تجاه طرفي النزاع لتجنب حالات اكثر سوءاً بتحركات جهوية او عرقية واثنية اخرى تدخل المنطقة المغربية في دائرة التشردم او التصارع الذي لا ينتهي الا بانهياء كل مقومات الممانعة الوطنية والعربية للتدخلات الاجنبية واطماعها الدائمة في وطننا العربي الكبير. متمنين لمؤرخنا العراقي العزيز د. محمد علي داهش المزيد من الاسهامات العلمية التاريخية في قضايانا المفصلية.

اتابكية الموصل في عهد سيف الدين غازي

(٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م)

(دراسة عامة)

د. ميسون ذنون العبايجي*

تميزت اتابكية الموصل في عهد الدين زنكي (٥٢١ - ٥٤١هـ/١١٢٧ - ١١٤٦م) بتحقيق الكثير من المنجزات السياسية والعسكرية في الموصل، ومع القوى الاقليمية المجاورة، وبخاصة في جهاده ضد الصليبيين في بلاد الشام، وتكلل هذا الجهاد ب تحرير مدينة الرها سنة (٥٣٩هـ/١١١٤م) وقضاؤه على اول امارة صليبية، وبذلك فتح ومهد الطريق امام القادة اللاحقين في القضاء على الوجود الصليبي ومقاومتهم لهم، وبعد مقتل عماد الدين زنكي، تولى ادارة الموصل بعده ولده سيف الدين غازي.

فمن هنا جاءت عنوان رسالة الماجستير "اتابكية الموصل في عهد سيف الدين غازي (٥٤١ - ٥٤٤هـ/١١٤٦ - ١١٤٩م) دراسة عامة للطالبة نورا ابراهيم توفيق ابراهيم والمقدمة الى كلية الاداب/ جامعة الموصل، فموضوع الرسالة يتناول بالتفصيل اتابكية الموصل في عهد سيف الدين غازي، والذي حكم الموصل مدة ثلاث او اربع سنوات، وتكمن اهمية الموضوع في انه لا يوجد دراسة مستقلة عن سيف الدين غازي، اذ كانت الدراسات تنصب حول حياة ومؤسس الدولة الاتابكية، على سبيل المثال كتاب "عماد الدين زنكي" للاستاذ الدكتور عماد الدين خليل، اذ ركزت الباحثة في هذه الرسالة على دراسة العلاقات السياسية والعسكرية بين اتابكية الموصل واتابكية حلب، ومساهمته مع اخيه نور الدين في مواجهة الحملة الصليبية الثانية على مدينة دمشق سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م)، وفي فتح الحصون والقلاع في بلاد الشام التي كانت تحت سيطرة الصليبيين، اذ كما هو معروف ان التواجد الصليبي في بلاد الشام كان منذ سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٦م)، حيث

* استاذ مساعد، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل.

كان الصليبيون قد اسسوا امارات عدة منها امارة الرها وانطاكية (٤٩١هـ/١٠٩٧م) ثم مملكة بيت المقدس (٤٩٢هـ/١٠٩٨م) ، و امارة طرابلس سنة (٥٠٢هـ/١١٠٩م) ، وانصرف عماد الدين زنكي منذ توليه الحكم الى تنظيم اتابكيته اداريا وعسكريا ، وكانت سياسته تهدف الى تكوين جبهة اسلامية موحدة، ليتمكن من الوقوف بوجه الخطر الصليبي ، وتكملت جهوده تلك بالنجاح عندما استرجع امارة الرها من ايدي الصليبيين سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م) ، والتي كانت تشكل خطرا كبيرا على خطوط المواصلات بين حلب والموصل ، وواصل الجهاد من بعده ولديه نور الدين وسيف الدين.

وتناولت الباحثة في الرسالة علاقة اتابكية الموصل مع القوى المجاورة ومنهم الارائقة ، فقد كانت هناك صراعات قائمة في فترة حكم عماد الدين زنكي ، لكن نجد ان العلاقة في عهد سيف الدين غازي كانت تتراوح ما بين الصراع والهدنة في احيان اخرى ، التي انتهت بعقد هدنة بين الطرفين ، هذا الى جانب اخر فقد تناولت الباحثة بالتفصيل علاقة اتابكية الموصل مع الخلافة العباسية والتي كانت قائمة على المودة والاحترام لاسيما وان سيف الدين غازي كان معاصرا للخليفة العباسي المقتفي لامر الله (٥٣٠ - ٥٥٥هـ/١١٣٥ - ١١٦٠م) ، ومن جانب اخر تضمنت الرسالة مبحثا عن علاقة سيف الدين غازي بالدولة السلجوقية لاسيما مع السلطان السلجوقي مسعود (٥٢٧ - ٥٤٧هـ/١١٣٣ - ١١٥٢م) التي كانت ايجابية في معظم الاحيان.

وقد تضمنت الرسالة تمهيدا وثلاثة فصول وخاتمة ، اذ تضمن التمهيد التعريف بمصطلح الاتابكية لغة واصطلاحا ، ونشأة الاتابكيات في العالم الاسلامي ، وهي استعراض للخلفية التاريخية لنشأة مفهوم الاتابكيات ، وهي امتداد لفترة حقبة الدراسة ، واعطت تفاصيلها عن نشأة الاتابكية في الموصل ، ومؤسسها عماد الدين زنكي التي قامت بتفويض من السلطان السلجوقي محمود سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) ، مع الحديث عن شخصية عماد الدين ، واوضاع الموصل في عهده ، وخصصت الصفحات (١٢ - ٥٥) لهذا التمهيد.

وجرى في الفصل الاول تناول شخصية سيف الدين غازي ، وهي بمثابة السيرة الذاتية من حيث ولادته ، نشأته ، القابه ، تربيته ، أسرته ، اولاده ، زوجاته ، اهتماماته الثقافية ، ثم مرضه ، الى حين وفاته سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م).

اما الفصل الثاني فقد قدمت فيه الباحثة عرضاً للنظم الادارية التي كانت قائمة في الموصل ، وشملت الوزارة ، نيابة القلعة ، القضاء ، ديوان بيت المال ، البريد ، الجيش ، الزي العسكري للجندي الاتابكي ، اضافة الى المنشآت الحربية من حيث القلعة ، ودور المملكة ، فضلا عن النشاط الثقافي لمدينة الموصل من انشاء سيف الدين للمدارس ، الربط ، ثم النشاط الاقتصادي والنظام النقدي ، والنشاط العمراني الذي شهدته مدينة الموصل في هذه المدة مثل اعادته اعمار الجامع الاموي والذي تطلق عليه المصادر التاريخية تسمية الجامع العتيق تمييزا له عن الجامع الكبير او النوري الذي امر بينائه نور الدين بن زنكي.

وعرضت الباحثة في الفصل الثالث العلاقات السياسية التي كانت قائمة بين مدينة الموصل والقوى الاسلامية آنذاك ، من حيث علاقة الموصل مع مدينة حلب التي كانت يتولى إدارتها اخاه نور الدين ، إذ وجه سيف الدين اهتمامه نحو مدينة حلب من اجل مواصلة سياسة ابيهما التي كانت تهدف الى تحرير بلاد الشام من الاحتلال الصليبي ، كما كان يرى سيف الدين ان هناك ضرورة للاجتماع مع اخيه نور الدين من اجل تسوية الأزمة التي نشأت بينهما بسبب الإرث الذي تركه والدهما عماد الدين ، لاسيما وان سيف الدين كان اكبر سنا من نور الدين ، وحصلت بعض الخلافات بين الأخوين ، ولكنها انتهت بتسوية الأملاك ، وأصبح نور الدين تحت طاعة اخيه غازي من اجل الوقوف بوجه الصليبيين ، ومواجهة الاخطار التي تتعرض لها كل من الموصل وحلب. وقد تجسد هذا الاتفاق في مواجهتهما الحملة الصليبية الثانية على دمشق.

أما علاقة الخلافة العباسية بالموصل في هذه المدة فقد اتسمت بالودية والطاعة في عهد الخليفة الراشد بالله (٥٢٩ - ٥٣٠ هـ / ١١٣٤ - ١١٣٥ م) ، وفي عهد الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠ - ٥٥٥ هـ / ١١٣٥ - ١١٦٠ م) ، فقد كانت هناك مراسلات ، وإرسال الوفود بين الطرفين ، التي كانت تحمل الهدايا الثمينة والنفائس.

وخصصت الباحثة فقرة عن علاقة الموصل بدمشق التي كانت تحت نفوذ اتابك طفتكين (٤٩٧ - ٥٢٢ هـ / ١١٠٣ - ١١٢٨ م) والمتولي لأمورها معين الدين أنر ، جرى تناول فيها الحملة الصليبية الثانية على دمشق (٥٤١ - ٥٤٣ هـ / ١١٤٦ - ١١٤٨ م) والمعروفة بحصار دمشق والتي انتهت بفضل الحملة ، وبرزت دور كل من سيف الدين ونور الدين في مواجهة هذه الحملة .

وكان من اهم المصادر التاريخية التي اعتمدها الباحثة في رسالتها هي كتابي ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م)، وخاصة المعلومات المتعلقة بعلاقة الموصل بمدينتي حلب ودمشق، ثم الحملة الصليبية الثانية التي كان فيها المؤرخ معاصرا لهذه الحملة، وكذلك كتاب الباهر في تاريخ الدولة الاتابكية بالموصل لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، باعتباره المصدر الاساس عن تاريخ الدولة الاتابكية بالموصل، لاسيما ان هذا المؤرخ كان موصلي النشأة والاقامة، اضافة الى كتاب زبدة الحلب في تاريخ حلب و بغية الطلب في تاريخ حلب الذي يتضمن التراجم الخاصة بالسلاجقة. اضافة الى كتاب تاريخ دولة ال سلجوق للبنداري (ت ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م)، افادت منه الباحثة في الفصل الاول والثاني، اذ اعطى معلومات مهمة عن سيرة سيف الدين غازي، وكيفية توليه حكم الموصل، اض الى كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية لابي شامة (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م) الذي يغطي حقبة حكم دولة نور الدين بن زنكي.

وقد بذلت الباحثة جهدا كبيرا في جمع المعلومات الخاصة بموضوع رسالتها، وكانت الرسالة خالية من الاخطاء اللغوية، واتبعت المنهج الاكاديمي في تدوين المصادر، والمراجع في هوامش الرسالة، ولكن هناك بعض الملاحظات التي يجب ان تذكر في هذا المجال وهي ان الباحثة خصصت للتمهيد ما يزيد عن خمس وخمسين صفحة تناولت به نشأةالاتابكيات، ثم الحديث عن نشوء الدولة الاتابكية في الموصل، وبالتحديد عن عماد الدين زنكي مؤسس هذه الدولة، علما ان هذا الموضوع قد كتب عنه كثير كما ذكرنا سابقا من قبل الاستاذ الدكتور عماد الدين خليل، وكذلك من قبل المؤرخ سعيد الديوه جي في كتابه تاريخ الموصل، وهناك الابحاث التي كتبت في موسوعة الموصل الحضارية، لذا فحبذا لو اختصرت الباحثة هذا التمهيد بعشرين صفحة او اقل، فضلا عن ذلك فان الباحثة لم تعطينا معلومات مهمة عن المصادر التاريخية وبخاصة الاولية التي تبين اهميتها بالنسبة لموضوع بحثها، وبالاخص كتابي الباهر والكامل في التاريخ لابن الاثير باعتبارهما المصدران الاساسيان لموضوع الرسالة، وبخاصة كتاب الباهر، اذ كان والد المؤرخ اثير الدين شاهد عيان على احداث عصر عماد الدين ثم سيف الدين اذ كان موظفا في هذه الدولة، فمن الضروري ابراز قيمة الروايات الشفوية التي وردت فيالباهر ومن ثم الكامل وان تبين الاختلافات بين الكتابين، سيما وان الباهر قد كتب قبل الكامل اذ بعض الروايات قد ذكرها ابن الاثير في الباهر ولم

يذكرها في الكامل، او انه اختصرها في الكامل، اضع الى ذلك اهمية كتاب ذيل تاريخ دمشق، وبخاصة في الفقرة المتعلقة ب الحملة الصليبية الثانية اذ كان فيها المؤرخ شاهد عيان على احداث هذه الحملة.

تقاليد الزواج في الموصل

م. مرح مؤيد حسن*

كتب الباحث والمؤرخ سعيد الديوجي عن تقاليد الزواج في مدينة الموصل وجمع ما قام بكتابته في كتاب نشرت طبعته الاولى سنة ٢٠١٤ تحت عنوان تقاليد الزواج في الموصل، وذلك من خلال توضيحه لكم من المفردات وال فقرات المتعلقة بالموضوع، وقد قام ابنه الأستاذ الدكتور ابي سعيد الديوجي بالتقديم لهذا الكتاب، اذ كان يلاحظ والده كيف يجمع الروايات والأمثال والعبارات التي كانت على السنة النساء، ويسال عما لم يحط به من معلومات ويدونها باستمرار وخاصة تلك التي باللهجة العامية الموصلية، إذ كثر استخدام المصطلحات والكلمات باللهجة العامية في هذا الكتاب.

وتقاليد الزواج من الكتب التي تضم حقائق ومعلومات باتت مخفية عن الأجيال المعاصرة في مدينة الموصل بحكم التغيرات التي طرأت على المجتمع والبيئة الموصلية، فقد كانت تقاليد الزواج واعرافه لها مكانة واضحة في بيئة محافظة تحكمها الأصالة والعفة والدين، والتي من شأنها ان تجعل الأسر الموصلية ملتزمة على نحو واضح بكل العادات والتقاليد التي كانت قائمة في المجتمع.

والملاحظ في هذا الكتاب حصر العبارات التي وردت في اللهجة الموصلية المحلية باللون الغامق حتى تتميز عن العبارات الأخرى، كما جمع في نهاية الكتاب العديد من الصور التراثية التي تمثل الملابس والحلي وأدوات العروس، فضلا عن تفسير لمعاني المصطلحات الشعبية من خلال جدول خاص لهذا في نهاية الكتاب.

* مدرس، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل.

ومن تقاليد الزواج التي ذكرها المؤلف انه إذا استقل الولد في عمله فأن إلام تفتحه في الزواج فتصف له بعض البنات وما هن عليه من الحياء والخفة والعدالة وحسن الأدب والطاعة ، اما الأب فإنه يفضل بنات اخواته وأهله.

ومن تقاليد الزواج ان إلام تستعين بالدلالة لتفتش لها عن بنت للزواج إذا لم تتمكن هي من العثور عليها ، فالدلالة مجربة تسهل الصعب وتقرب البعيد ، تقصد الدلالة الدور التي فيها شباب يريدون الزواج وتسرد لهم ما عندها من بنات وتتسب من تراها تليق به من حيث الغنى والسن والأصل والفصل .

ومن التقاليد الاخرى النقدية والنيشان وهو من الأيام المذكورة عند الطرفين والنقدية هي الصداق والنيشان هو حلي ذهبية تلبسها العروس ، اما الحمالة فهي ما تحمله الزوجة إلى دار زوجها ، فتعقد جلسات في تحديد مفرداتها ، فأم الابن تطلب كل شي كما ان ام البنت تريد ايضا ان تظهر حمالة ابنتها بمظهر يناسبها ، كاملة بل متفوقة على غيرها خاصة إذا كان لها أخوات اصغر منها ، فان حمالة أختهن تحمل الناس على خطبة أخواتها. وأكثر مفردات الحمالة تكون البنت قد اعدتها قبل فترة ، كانت في فراغها تغزل القطن والصوف وترسل الغزل إلى الحائك لينسج لها مناديل ، سجادات ، ستائر وغيرها من الحاجات المنزلية.

كما ان اهل الفتاة يكرمون ابنتهم بصياغة بعض الحوائج الذهبية إضافة الى ما عندها ، ويضيف اهلها اليها انواع الثياب المتنوعة والتي تحتاجها على اختلاف الفصول بحيث يمضي على زواجها بضعة سنين ولا يشتري لها زوجها شيئاً ، وعلى هذا فان أهل العروس كانوا ينفقون على ابنتهم أضعاف الصداق او المهر ويحرصون على أن تخرج من عندهم لا ينقصها شيء ويبقى رأسها مرتفعا.

يكون نقل الحمالة يوم الاثنين او الخميس ويُحضر أهل الختن الحمالين والجمال المزينة اعناقها بقلائد حرير وأجراس مختلفة الحجم ويكون مع القادمين شباب المحلة وأهل الختن والصديقات والغسالة والدلالة والخدمات والمغنية.

وبالنسبة إلى العقد فقد ذكر المؤلف أن العقد يكون بعد النيشان بعدة أيام وبعضهم يؤخره الى ما قبل اخذ العروس بأيام ، واكثر ما يكون العقد يوم الخميس ، تبدأ بليلة يوم الجمعة أو يكون يوم الأنين ، يدعى الأهل والأصدقاء إلى دار الزوج بعد صلاة العصر والانتهاء من الأعمال ويُحضر أهل العروس الوكيل عن ابنتهم وشاهدين ويرسلون معهم منديل حرير منقوش ويقدم لهم شراب الحرير إن كان الفصل صيفا ثم تقدم القهوة ، ويحضر القاضي في غرفة قد جلس فيها أهل

المحلة والأصدقاء ويبدأ الحفل بتلاوة من القرآن الكريم وعلى الأخص من سورة القصص ثم يتقدم وكيل الزوجة ويجلس أمام القاضي يقابله وكيل الزوج وهكذا تستمر العملية إلى ان يتم العقد.

وبالنسبة لليلة الحنة فهي تكون في بيت العروس للنساء وفي بيت أهل الختن للرجال، ففي بيت أهل العروس تجتمع الصديقات والقريبات ويأخذن في النقر والغناء والرقص، وفي بيت أهل الختن تتلى المنقبة النبوية وبعد ذلك تحنى يد الختن اليمنى من قبل الغسالة يسود هذا هلاهل متصلة وأغاني ودبكات وأصوات مرتفعة(ورد حاق)

وفي يوم الزفة ذكر الكاتب ان أهل الختن يدخلون دار أهل العروس بجلبية وهلاهل ويقضين وقتا في الغناء والرقص ثم تتقدم أخت الختن الكبرى وتصطحب معها العروس ويحف حولها البنات يغنين ويصفقن، بعد وصولها إلى بيت الزوج تستقبلها أم الزوج على عتبة الدار ومعها صينية فيها قران كريم وخضرة، فتقبل العروس القران ثم تتثنى وتقبل يد ام الزوج ثم تجلس على الكرسي المعد لها ويستمر الغناء والرقص إلى المغرب ثم تتصرف المدعوات ولا يبقى الا بعض القريبات.

وفي الصباح أي يوم الصبحية تستيقظ العروس فيقدم إليها العريس الصبحية وهو مبلغ من النقود او حلي ذهبية وبعد أن تتناول فطورها وتلبس ثيابها تأتي إليها ام الختن وتأخذها إلى والد الختن وتقبل يده ويقبل هو رأسها ويدعو لهما بالخير والبركة ويقدم لها صبحية تناسبها.

وقد تكلم المؤلف عن زواج اليوم وأظنه بالغ في وصفه إذ ذكر انه في زواج اليوم لا خطبة ولا مفاوضة ولا نقدية ولا حمالة ولا هوسة ودوخة رأس، فالختن والعروس يلتقيان ويتحدثان ويتزاوران وربما فاتح بعضهما بعضا في الزواج وينتهي الأمر بخطبة شكلية يعقبها حفلة يحضرها أهل العريسين ويلبس الختن العروس حلقة الخطبة ثم تكون حفلة العقد وبعد أيام تكون العروس قد هيأت لها بعض الثياب فيصطحبها الختن إلى إحدى المصايف ويقضيان شهر العسل ويعودان الى دارهما.

هذا وقد أضاف المؤلف في نهاية كتابه عددا من الأغاني الموصلية التي أحصاها والتي تخص الحنة والزواج والكنة والحمي "زوجة الابن وام الزوج".